

كَلِمَةُ الْحَقِّ

الإعدام لا يكفى ولا يجدى

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد :

فإن جرائم الخطف والإغتصاب قد تكرر حدوثها فى عدة مناطق بصورة تبعث القلق فى نفوس الآباء والأمهات . . حتى أصبحت هذه الجرائم حديث المجتمع كله . ومهما قيل إنها حالات فردية قليلة لا تمثل ظاهرة عامة إلا أنها تعتبر تحديا صارخا لأمن الناس على أنفسهم وأعراضهم .

ونخطيء كثيرا حينما نحاول علاج مثل هذه الجريمة بأسلوب المسكنات الذى يتمثل فى تشديد العقوبة . فإن تشديد العقوبة وحده لا يكفى لعلاج هذه المشكلة . . والدليل على هذا أن القانون الوضعى وصل الى حد الإعدام فى جريمة جلب المخدرات وتهريبها الى داخل البلاد ، ورغم ذلك تطالعنا الصحف كثيرا بأخبار عصابات التهريب والكميات التى يتم ضبطها بعشرات الأطنان من هذه المخدرات التى تبلغ قيمتها ملايين الجنيهات . . ولو علمت عصابات تهريب هذه المواد أنها لن تجد سوقا رائجة لما عرضوا أنفسهم لهذه المخاطرات

وإذا كان القانون قد وصل بجريمة الخطف والإغتصاب الى حد الإعدام . . فإننا لا نظن أن هذه الأنفس الشاذة التى تتحرك عندما تثيرها الغرائز سوف تعير هذا القانون اهتماما . إنهم لاشك من الذئاب البشرية الذين سيطرت عليهم

حبوب الهلوسة وحقن المخدرات .. فأنى لهؤلاء أن يفكروا
فى مسألة الإعدام لغيره ؟

والص معنى هذا أننا نطالب بعقوبة أخف .. ولكن الذى
نريده أن يكون العلاج من الجذور وليس بأسلوب المسكنات
.. ولن يكون العلاج إلا عن طريق الإسلام .. وذلك
بإقامة شرع الله كاملا .. لأن شرع الله لا يعرف أنصاف
الحلول .

وأول ما يبدأ به الشرع التربية الإسلامية .. فلو أن
الآباء والأمهات فهموا أحكام دينهم وأقاموا حياتهم على
أساسها لعلموا أن الإسلام لا يرضى بالتبرج الذى يفعله أكثر
سيائنا وبناتنا . فهذا السفور الجرىء والعري الفاضح
والخلاعة فى المظهر والملبس وصبغ الوجه بالمساحيق الملونة
وهذا التسابق فى إظهار الفتنة .. أليس ذلك دعوة صريحة
للشباب للتخلى عن وقاره إن كان لديه وقار ؟ ألا يعد ذلك
مثيرا للغرائز الجنسية عند الشباب ؟

إن التربية الإسلامية فى الأسرة لن تسمح لفتاة أن تخرج
مع خاطبها فى سيارته الى منطقة هادئة أو نائية كما وقع
فى حادث المعادى .. لأن الإسلام لا يسمح بالخلوة بين
الخاطب ومخطوبته ولا بد من وجود محرم لها . ولكننا نعلم
مدى تهاون الأسر فى هذا الأمر حتى أصبح العرف السائد
أن الخاطب له كثير مما للزوج من حقوق .

لو أقمنا شرع الله كاملا لما ظهرت فى مجتمعنا هذه الموجة
العارمة من الأفلام التى تدور حول قصص الدعارة والفساد
والإنحلال الخلقى .. هذه الأفلام الهابطة التى تمس
الأخلاقيات والتى لا يسعى منتجوها إلا الى الكسب السريع
باسم الفن والإبداع .. وهى فى الحقيقة جريمة كبرى فى
حق أولادنا ومجتمعنا .

ثم لا ننسى دور جهاز التلفاز الموجود في كل بيت وتأثيره المبيد على الشباب والأطفال أيضا . . . وكم عانينا من جرائم وقعت تقليدا لما يعرض على شاشته . . . فمازلنا نذكر ما وقع في حلوان بجنوب القاهرة منذ حوالي عام عندما تعرضت سبع مدارس لحوادث تخريب وحرائق تتم خلال ساعات الليل وتفاجا بها إدارة المدرسة في الصباح مع ورقة صغيرة يتركها الجناة موقعة باسم « البرادعي » الذي كان أحد الشخصيات الإجرامية التي ظهرت في مسلسلات التلفاز التي كانت تعرض على شاشته في ذلك الوقت الذي تمت فيه جرائم التخريب في مدارس حلوان . . . فالمعروف أن مثل هذه الجرائم تعتبر نتائج مباشرة لمسلسلات العنف التي يعرضها التلفاز حيث يميل المراهق الى تقليد ما يراه من هذه الأعمال التي تشد انتباه جمهور المشاهدين .

ومما لا شك فيه أن برامج التلفاز فيها من التمثيليات والمسلسلات ما يثير غرائز الشباب . . . حتى الإعلانات التي تعلن عن بعض السلع يتسابق مصمموها على عنصر الإثارة بالصورة والكلمة . . . ويأتي التكرار الرتيب لعرضها بنتيجة هي أن يحفظها أطفالنا قبل شبابنا لفظا وتقليدا . . . وذلك ما يسعد هؤلاء المعلنين عن بضائعهم . . . إذن المسألة لا علاقة لها بالإسلام من قريب أو بعيد ، وإنما هي منافع متبادلة . . . الإعلان يبث سمومه في عقول أطفالنا والتلفاز يقبض الثمن .

★

إذا كنا جادين في إقامة شرع الله فعلينا أن نمنع تصنيع الخمر أو استيرادها أو تناولها في كل ربوع البلاد ، لأن القانون العالي يسمح بها في الأماكن التي يسمونها سياحية بينما الإسلام لم يفرق في تحريمها بين مكان وآخر وإنما صب اللعنة - في كل مكان - على شاربها وساقبها

وبأنهمها ومبتاعها ويحلمن فكلوا من ثمرها ورجلها والمحمولة
إليه وكل ثمنها . . . ويأخذوا من كل من له بالخمر علاقة
ملعون أى مطرود من رحمة الله بنص حديث رسول الله ﷺ . . .



ولو أردنا أن نعدد أوجه الغشاد التي تساعد على انتشار
الجرائم بصفة عامة لاحتجنا الى صفحات وصفحات . . . وإنما
اختصارا للمقول تكفى بأن نذكر دائما أن الإلتزام بشرع الله
تعالى التزاما كاملا فيه رضا الله أولا ثم حل لجميع مشاكلنا
الاجتماعية والاقتصادية والسياسية . . . الخ .

ومن الخطأ الذي يقع فيه بعضنا الظن بأن الإكتفاء
بإقامة الحدود كفيل بعلاج مثل هذه الجرائم . والحق أن
الإكتفاء بإقامة الحدود دون باقى أحكام الشرع الحنيف،
يعنى أننا نؤمن ببعض الكتاب ونكفر بالبعض الآخر . . .
بالإضافة الى أن الاسلام منع إقامة الحد عند وجود أدنى
شبهة عملا بقول النبي ﷺ « ادروا الحدود عن المسلمين
ما استطعتم . فإن وجدتم للمسلم مخرجا فخلوا سبيله ،
فلأن يخطيء الإمام فى العفو خير من أن يخطيء فى العقوبة »
وذلك من رحمة الله تعالى بعباده ، لأن الشريعة الإسلامية
ليست سيطرا مسلطة على ظهور الناس كما يظن المقتنعون
بصححة الإكتفاء بإقامة الحدود . . . إنما الشريعة الإسلامية
تعنى أن يستقى المجتمع كل عقائده وشرائعه وأنظمته
وقوانينه وأدابه وأخلاقه وقيمه وموازينه من هذا الدين ليقام
بذلك منهج لا اله إلا الله متكاملا . . . أما عقوبة الإعدام
وحدها فإنها لا تكفى ولا تجدى .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله
وصحبه .

رئيس التحرير

نفحات قرآن

بقلم بخارى احمد عبده

- ١١ -

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : « يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام ، كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون . أياما معدودات ، فمن كان منكم مريضا ، أو على سفر ، فعدة من أيام أخر ، وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين ، فمن تطوع خيرا فهو خير له ، وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون . شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس ، وبيانات من الهدى والفرقان ، فمن شهد منكم الشهر فليصمه ، ومن كان مريضا ، أو على سفر فعدة من أيام أخر ، يريد الله بكم اليسر ، ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ، ولتكبروا الله على ما هداكم ، ولعلكم تشكرون » .

ضفوا زينتكم

وعذرى : (ا) ان قدر التوعاء « التعبير » من قدر المعنى « نفحات القرآن » ، والقرآن هو ما علمنا إعجازا ، وبلاغة ، وقوة سبك ، وعمقا ، وجلال معنى ، ونحن إنما نبدن ، ونرفرف حول أضواء القرآن ، ونحو عطايه . ومن الأدب - ونحن في محراب القرآن نتعبد - أن نترفع خاشعين ، عن التهافت ، والتفاهة ، والإسفاف .

ونفحات القرآن أجل من أن

تتجاهدني - وأنا استهل المقال - نوازع شتى ، كل نازعة منها تشد لعنى جديد .

والنازعة التي استأثرت بمبادرتي تتمثل في أن مخلصين كرلما تناولوا معي امر النفحات فكان مما أخذوا :

١ - فخامة الكلم ، ورسانة السبك ، وأناقة الأسلوب ، وراوا أن مثل هذه الصياغة قد يجعل النفحات عزيزة المنال ، منيعة المستقى .

نعرضها في اسماء بالية ، مطروحة في الطريق .

ثم لن تدخر (بالبناء للمجهول) الكلمة المختارة ، والسبك الرصين إذا ضمن (بالبناء للمجهول) بهما على القرآن العظيم ؟

إن الكلمة العابرة - ولا سيما في هذا المجال - من الباقيات الصالحات ، فهي تحمل أصولا ثرة وتهدى الى قواعد طيبة ، وتنتشر من أريج القرآن . فالواجب ان ترسل رصينة ، فضفاضة بلا افتعال . واحتمال بقائها طويلا قائم ، وربما عبرت الأزمنة ، والأمكنة ، وانتقلت الى أقدار متفاوتة ، فما أحسن أن تكون مرنة في دقة ، موحية ، حمالة أوجه .

(ب) وقرأونا أكرمهم الله ، علموا من القرآن ، ثم علموا من السنة ، وقرءوا ، وسمعوا ، فمن المخجل أن تقدم لأمثالهم الغث الهزيل ، ومثل هذه الصياغة حري أن يؤنس الماضين على الطريق ، وأن يشجع المترددين ، ويحفز المقيمين على ما ألفوا .

(ج) وثحن - في كل محاولتنا - نتعبد في محراب القرآن على أضواء السنة ، فما أحرانا أن نأخذ زينتنا في معبدا المهيب .

(د) ولقد اثر عن الإمام البخارى أنه قال : (ما وضعت في كتاب الصحيح حديثا إلا اغتسلت وصليت ركعتين) وصنيع البخارى رحمه الله -

ينبىء عن إجلاله الشديد لكل من لا يطلق عن الهوى . وهذا الإجلال صدى عرفان ، وانفعال بالرسول الكريم ، وأثاره الشريفة ، وهذا الإحساس الفياض يحمله على أن يتهيا ، ويتحمل ، ويأخذ في معبده زينته ، ولم لا . . . والإسلام الحنيف قضى أن نأخذ زينتنا عند كل مسجد ونبى الإسلام سن لنا سخة الاحتفاء بأعياد الإسلام فدعا - فيما رواه أبو داود بسند جيد - دعا الى أن نغتسل ليوم الجمعة ونلبس من أحسن ثيابنا . وقال ﷺ - فيما رواه أبو داود ، وابن ماجة بإسناد صحيح عن عبد الله بن سلام - (ما على أحدكم إن وجد ، أن يتخذ ثوبين ليوم الجمعة ، سوى ثوبى مهنته) ولفى أن كل هذه الآثار تستقى من قول الله تعالى (يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد . . .)

والآية تمس - بالدرجة الأولى - من كان يطوف بالبيت عريانا ، غير أنها لا تقف عند خصوص المسبب ، بل تعم كل مسجد للصلاة ، وربما تجاوزت المحل الى العبادة ذاتها بل الى كل العبادات ، نتهيا لكل عبادة بما يناسبها من زينة . ومن هنا استحب بعض العلماء أخذ الزينة لكل عبادة . وقالوا : إن الوقوف عند جد الطواف إخضاع عن مفهوم الكلية في عبارة (كل مسجد) إذ الطواف لا يكون إلا في مسجد واحد فقط وحول بيت واحد هو بيت الله المحرم . أما عطاء كلمة « كل مسجد » فهو أرحب ، وأغنى .

استطراد

هذا ... ويحسّن هنا أن نذكر -
 إتماما للفائدة - أن السلف أخذوا من
 الآية ، ومن قوله تعالى بعد الآية
 « قل من حرم زينة الله التي أخرج
 لعباده) مشروعية ارتداء الرفيع من
 الثياب تجملا ، وإظهارا للنعمة ،
 واحتفاء بالجمع ، والأعياد ، وعند
 مزاورة الإخوان - فقد وره أن
 المسلمين كانوا إذا تزاوروا تجمّلوا .
 ويروى عن تميم الداري أنه اشترى
 لصلاته حلة بالف درهم .. والسلف
 في ترفعهم عن الثياب الدون ،
 وتخيرهم الأجود للصلوات
 وللمناسبات استرشدوا بمثل ما روي
 مكحول عن عائشة رضي الله عنها أنها
 قالت : (كان نفر من أصحاب رسول
 الله ﷺ ينتظرونه على الباب ، فخرج
 يريدهم ، وفي الدار زكوة فيها ماء ،
 فجعل ينظر في الماء ، ويسوي لحيته ،
 وشعره ، قالت : يا رسول الله وانت
 تتفعل هذا ؟ قال نعم إذا خرج الرجل
 لإخوانه فليهيئ من نفسه ، فإن الله
 جميل ، يحب الجمال) . ومن هذا
 ما أخرج مسلم عن ابن مسعود
 عن النبي ﷺ قال (لا يدخل الجنة
 من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر) .
 فقال رجل : إن الرجل يحب ثوبه
 حسنا ، ونعله حسنة ؟ قال : إن الله
 جميل يحب (١) الجمال . الكبر بطر
 الحق ، وغمط الناس) .

لا تهويم ولكن مشاكل تطبيق

٢ - وكان مما أخذوا : انفى
 سرحت ، سرحا كأنه التهويم ،
 وأوغلت في الفلسفة بحديثي عن
 الزمان والمكان ، والفضاء ، والكون ،
 وكيميائية الإنسان ... الخ . ومثل
 هذا للتهويم يحرم كثيرين من المتابعة
 والفائدة .
 والذي اعرفه أن التهويم ، وتظافره
 أمور نسبية ، فأحلام بعض الناس
 حقائق واقعة عند آخرين ، والمشاركة
 الوجدانية - وهي مطلب إسلام -
 حساسية تورث الجنون في مذهب
 الأنوميين . والنظرة الشمولية العميقة
 التي تبصر الهوى (يضم الهاء وفتح
 الواو جمع هوة) وتحيط بالمخاطر ،
 والتي ترصد في الوقت نفسه آفاق
 الأعداء تعج بالصواريخ ، والمراكب ،
 والأقمار ثم توازن بعد ذلك بين ثرائنا ،
 وذرائعنا . تلك النظرة عند المنطويين ،
 المنزويين في فترة (٢) - صغير من ساحة
 الإسلام المتزامية ، إفلات زمام ،
 وتهويم ، وربما راوها ميسوعة
 وتسيبا .

والحق أن ابصار بعض الناس
 لا تتجاوز موضع اقدامهم ، والإسلام
 في نظرهم لا يعدو قواقمهم
 ومحاراتهم وهؤلاء وغيرهم من
 النظريين لا ينفذون إلى مشاكل
 التطبيق : ولا تروعهن المعقبات ،
 والنهايات المشنومة للثورات

(١) فأين هذا من دين الصوفية الذين يحرمون زينة الله ، مدعين أنهم مكتفون
 بلباس التقوى ، وهم بصنيعهم هذا يرفضون سنة اتقى العالمين .

(٢) الفترة ما بين طرفي الأبهام والسبابية - كناية عن الصفر والضيق .

والثروات والصعوبات ، والسياسات ،
والحركات ، والشكائيات ،
والاحتجاجات والحركات التي ترتفع
من ديار المظلومين كمنار الهشيم .
والحق أن سبيلنا هو عين البصر
بمشاكل التطبيق ، وشان المؤمن أن
يتصور إبعاد الميدان ، ويخبر طبيعته ،
وأن يستحضر مشاكل التطبيق ليقتلر
في الحلول ، وذلك - كما أسلفت -
عين الريانية التي ندبنا إليها بقوله
سبحانه « ولكن كونوا ربانيين » .
ويهمنى - كى تتضح خطورة
القضية التي نعالجها - أن أشير الى
ان مجلة « الأمة » القطرية شغلها ما
شغلنا . اندركتنا على الطريق ، ثم
مضت معنا تخوض فيما نخضنا
فيه (١) وتداول حول عناصر من
أهمها :

- ١ - أهمية فقه المراحل وحتمية
التخطيط البصير عند الانتقال بالمبادئ
الى أطوار التنفيذ خلال الظروف
المحيطة والمتاحة .
- ٢ - ضرورة الإحاطة بطبيعة
الموقع ، وجغرافية الميدان ، مع البصر
بأعراف المجتمع ، وظروف معاشهم .
- ٣ - إمكان تغير الأحكام « الفرعية »
بتغير الأزمنة .
- ٤ - رواد العمل الإسلامى ينبغي
أن يتمتعوا بحسن مهرف صادق ،
وعى ثاقب ، وفطنة تحيط بأبعاد

المعركة ، ومقتضيات الظروف ،
ووسائل الإنفتاح على الناس .
٥ - وصل الواقع ذى البيئة
المادية ، والمجتمع الواقعى بالمثالية
الشرعية أمر شاق يتطلب قدرات
عالية ، وتدرجا وفقها بالأوليات
والأولويات دقيقا ، وبلا استغراق فى
المثالية ، بل نتعامل مع السنن ،
ولا نتنظر المعجزات .

٦ - اتساع قاعدة الإيمان
يكفل فرص النجاح . فلا بد من جمع
الشمل والتغاضى السياسى كى نلتقى
ولو على حد أدنى .
٧ - التدين تحرز ، والتوحيد
خلاص ، وانبعث ، أما الجمود
فصوفية تغرى بالاستبداد ، وتفضى
الى الاستمبياد .

٨ - ما أخرج السلبيين الجامدين
الى هزات توقظهم ، وتحملهم نحو
منهج يقوم على الوعى العميق بطبيعة
الأمة ، وروح العصر ، وواقع البيئة ،
وأخباتيد السياسة ، والأعيب
السياسية (٢) . الخ .

الإين كل الدلائل تشير الى أهمية
وضع كل القوى الواقعية فى الحسبان
كى « نوائم » بينها ، وبين مثاليات
الإسلام ومعانيه الدقيقة .

ومن خطلق الإيمان بهذه الحقيقة ،
ومن خلال الرؤية المروعة « للانفصام »
الشديد بين المفيدة ، والسلوك ،

(١) أثبتت هذه القضايا فى أعداد : ربيع الأول ، وربيع الآخر ١٤٠٥هـ فى حوار
المجلة مع الدكتور حسن الترابى للوقوف على اصداء التجربة الميدانية التى يخوضها
السودان وهو يطبق الشريعة وينتقل بالمبادئ الى طور التنفيذ .
(٢) انظر « الأمة » عدد جمادى الأولى ١٤٠٥هـ « المنهج العصرى فى سلفية
الامام ابن باديس ، هذا ويجدر أن أشير هنا الى أن مقالات « التوحيد » هى السابقة .

عصريون • ومضيت أحذر من قبيل
جديد طوي بعض الناس في أكتان
بالية ، وحشرهم في رهبانية حديثة
تنفق في النتائج مع رهبانية
الصوامع ، وتبطل الرهبان ، فكلاما
غفلة عن السنن ، ورحلة مع الظلام
في سراديب الموت •

ولقد قصي الله علينا بالحق نبيا
أصحاب الكهف والرقيم (أم حسبت
أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا
من آياتنا حجبا • إذ أوى الفتية إلى
الكهف ، فقالوا ربنا آتنا من لدك
رحمة ، وهين لنا من أمرنا رشدا) •

قللوا : فالقصة صريحة في
مشروعية التعامل مع الكهوف (٢)
والغيران ، واعتزال الأهل والأوطان
فرارا بالدين ، واستجابة للأمر
الكريم • وإذا اعتزلتموهم وما يعبدون
إلا الله ، فأووا إلى الكهف ينشر لكم
ربكم من رحمته ، ويهيئ لكم من
أمركم مرفقا • • الكهف •

وحالة أهل الكهف - بكل ملاساتها
- لا تعدو التبتل إلى الله الذي جعل
لنا من الجبال أكتانا (٣) •

والحق : ١ - أن الفتية كانوا
يدينون بدين محدود الجوانب ، يتفق
مع حجم الإنسانية يومئذ (٤) ، أما

حضيت انظر إلى المستقبل واتساع :
إن الحياة في عصور الإسلام الأولى
كانت محدودة • وكانت رقعة البلاد
- رغم اتساعها - ضيقة ، وهي
بالنسبة لحياتنا ، وبلادنا المترامية
- الآن - شيء ضئيل • والدين الذي
غطى حياة الأولين ، واستجاب ،
لتطلباتها ، رجب فضفاض نزل
صالحا لتغطية حياتنا الممدودة ، كما
غطى تلك الحياة المحدودة • ولكن
كيف ؟ إذا رزقنا البصيرة المرنة التي
تهدينا إلى أن حقائق الدين ثابتة ،
وأصوله راسخة • أما الفرعيات ،
والاجتهاديات وكل المسائل التي تتعدد
فيها الرؤى فيمكن التصرف فيها على
نحو يربطها بالواقع ، ولا يخرجها عن
نطاق الإسلام •

وأعود فأقول : إنني مراعاة لبعض
المستويات حرصت - برغم وحدة
الموضوع - على أن أرصع المقالات
بآيات ، وأحاديث هي - بلا شك -
تخدم الموضوع ، ولكنها يمكن أن
تتفرد بعطايا سخية تتجمع زادا لكل
الراغبين (١) •

فأووا إلى الكهف

هذا • ولقد نكرت - في مقالتي
السابق - أننا سلفيون ، وأيضا

(١) وشغل بعض الناس طول الحلقات فقالوا مداعبين متى تكمل العدة ، وتكبر
الله وأقول لهؤلاء مداعبا « إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله • • »

(٢) الكهف : النقب المتسع في الجبل ، فإن لم يتسع فهو غار •

(٣) الأكتان جمع كن : وهي الغيران في الجبال •

(٤) تابع الله بين الأديان وفق تطور الإنسانية ، ونموها الفكري ، فكل حين يقدم
الجزء التي تتناسب مع العمر الفعلي للبشرية ، أما الإسلام فقد جاء لبشرية بلغت
عاشدها ، واستوت • وراعى ما سيكون من تطور داخل نطاق بلوغ الأشد •

الإسلام قدين عام ، شامل خطط
لدارين ، ورعى للحياتين ، وقصد
القواعد ، وقتن ، ونظم ووضع
أسس المعاملات ، وحمل أهله مسئولية
الدعوة ، والدولة ، والسياسة ،
والعلاقات . فمسئولية المسلم جسيمة ،
وحياته موصولة بتبديء بالميلاد ،
وتصعب - إن شاء الله - في الجنة .
ولعل هذا هو إيحاء الأثر الذي رواه
رزين عن ابن مسعود أنه رضى الله عنه
سئل ما الصراط المستقيم فقال :
« تركنا محمد ﷺ في أدناه ، وطرفه
في الجنة ، وعن يمينه جواد (١) ،
وعن يساره جواد ، ثم رجال يدهون
من مر بهم . فمن أخذ في تلك الجواد
انتهت به إلى النار ، ومن أخذ على
الصراط المستقيم انتهى به إلى الجنة ،
ثم قرأ ابن مسعود (وأن هذا
صراطى مستقيماً فاتبعوه ، ولا تتبعوا
السليل ، فتفرق بكم عن سبيله) .

والشركين . قرأ حين حاصرتهم
الفتنة وتعقبهم الملك الغيثوم ليحملهم
على الشرك أو ليقتلهم . فكلما
« وإذا اعتزلتموهم » ، تعنى هجرانهم
لأولئك الضالين المتلبسين بالشرك
ابتغاء سلامة النفس ، والنفس (٢) .

٢ - فالآية لا تدل على مشروعية
الاعتزال أو التبتل مطلقاً ، بل توحى
بامتحاب الناس بأهل الكهف حين
تتنمر الفتن ، ويحمل العبد على
الشرك ، وتخلو الساحة فلا إمام ،
ولا جماعة ، ولا قدرة على المناوأة
والحركة الفعالة . حينئذ فقط يحق
للمسلم أن يعتزل ، ويعض بأصل
شجرة مصداق حديث رسول الله
الصحيح .

٤ - فوق أن سياق الآيات يدل
على أن الأمر كان أمر اضطرار ،
وطلب حديث . وفهم شيء غير هذا
افتئات وغلو .

ولعل الفتية تحركوا حركة مرحلية
- كما لجأ رسول الله ﷺ إلى غار ثور
- ولعلمهم كانوا قد خططوا لانطلاق
وشيك ، وحظوة أخرى فعالة إذا هدأت
الأجواء ، وهياً الله لهم المرفق الذى
يتشدون « فأووا إلى الكهف ينشر لكم
ربكم من رحمته ، ويهيئ لكم من
أمركم مرفقا » (٣) ، والإسلام دين
المجاهدة والمثابرة والمصابرة ، ومن
تعاليمة أن المؤمن الذى يخالط الناس

والمسلم مبتلى بهذه الحياة
الموصولة بالعائلة بالمتناقضات ، وقدره
أن يجاهد ، ويتجر الجواد ويواجه
المخاطر ، ويقاوم قوى الشر ، فإذا
انطوى في كهف ، أو انزوى في غار
فقد فر من الميدان . وهو في فراره قد
يتجر ببعض دينه مخلفا وراءه جل
دينه ، ومعظم مسئولياته . هو إذن
لم يفر بدينه ، بل فر من دينه .

٢ - وأصل الكهف لم يعتزلوا
مؤمنين ، وإنما اعتزلوا الشرك ،

(١) الجواد يتهدد الدال جمع جادة ، والجادة الطريق .

(٢) المراد العقيدة .

(٣) المرفق ما يرتفق به أى ما يستعان به على بلوغ الغاية .

لينج إن استطاع النجاء ، اللهم هل
بانت . ثلاثا . . . الخ . فالحديث
يتغير الى الفتن التي تموج كموج
البحر ، ويعلمنا كيف نتقي العواصف
ونطأ على الزواجر حتى نمر ، فإذا
مرت أعدنا على ضوئها حساباتنا ،
وأصلحنا من وضعنا ، وغيرنا
ما بأنفسنا .

والتخلفون الحديد بعيون - بعد
المشركين - عن مقصود الحديث ،
وهم لم يتبعوا شعف الجبال ، ولا أورا
الى غيران وكهوف ، ولا تجردوا من
فضول الأموال . ولكنهم انضشروا
في نقوب (٢) بأذهانهم ، وفي مساقط
ومضدرات في عقولهم ، ومن خلالها
أبصروا الدين فظنوه أسنا ضيقا
وهو دين الواسع العليم ، رحمته
واسعة ، وأرضه واسعة ، ودينه
واسع ، يستوعب الأولين والآخرين ،
ويكفل للبشر خير الدارين .

والمسلم حمل أمانة الدين بما في
الدين من رحابة وسعة ، وثقل ، راعت
السموات والأرض فأبين ، وأشفقن .
وهو كى يعان على هذا العبء غذاء
المولى يهدايات ونفحات ، وقيم تنبته
« رادارى » البصيرة ، « الكثرولى »
الفكر ، مكر ، مفرا (٣) . وتخلى
المسلمين عن هذا المقام المحمود
أصايبهم بالصمم ، والعمى ، وتبدل
الحواس ، وأطاح بهم الى حيث
الضعة والهوان . وكانهم لضيق
الدنيا فى وجههم ، وتدفق الذل من
فوقهم ، وتفجره من تحتهم ، أضحوا
على النحو الذى ذكر الله : « لو يجدون
ملجا ، أو مغارات ، أو مدخلا ، لولوا
إليه وهم يجمعون ، الثوبة ٥٧ »

بخارى أحمد عبده

ويصبر على أذاهم أفضل من المؤمن
الذى لا يخالط الناس ولا يصبر على
أذاهم (١) .

٦ - ولقد علمنا مما روى عن
رسول الله ﷺ أن امر المسلم أن يظل
أخذا وضع الاستعداد . فالجهاد فى
حق المسلم ماض حتى يقاتل آخر
الامة الدجال . ووضع الاستعداد
يتطلب يقظة ، وحركة ، وإطلاعا على
شئون الناس ، ورصدا لذبذبات
الأعداء ، ورباطا الى يوم القيامة
تحقيقا لقوله ﷺ فيما أخرجه مسلم
عن جابر ابن سمرة (لن يبرح هذا
الدين قائما يقاتل عليه عصاة من
المسلمين حتى تقوم الساعة) .

نعم : روى البخارى عن أبى سعيد
عن رسول الله ﷺ أنه قال : (يوشك
أن يكون خير مال المسلم غنم يتبع
بها شعف الجبال ، ومواقع القطر ،
يفر بدينه من الفتن) .

والحديث كما ترى - يصور
مطاردة قاهرة ، وينبئ عن تكالب
الأخطار واستشرائها ، وتهديدها
الأنفس ، والأموال . وهذه حالة
خطيرة ، لا تستحكم إلا إذا أفلت
الزمام ، وانحلت عرا الجماعة .

هى الحالة التى صورها حديث
مسلم عن أبى بكر قال : قال ﷺ
(إنها ستكون فتن ، إلا ثم تكون فتن ،
إلا ثم تكون فتن ، القاعد فيها خير
من الماشى والماشى فيها خير من الساعى
إليها ، إلا فإذا وقعت فمن كان له
إبل فليلحق بإبله ، ومن كان له غنم
فليلحق بغنمه ، ومن كانت له أرض
فليلحق بأرضه . فقال رجل يا رسول
الله : أرايت من لم يكن له إبل ،
ولا غنم ولا أرض ؟ قال : يعمد الى
سيفه ، فيدق على حده بحجر ، ثم

(١) رواه البيهقى عن ابن عمر .

(٢) جمع نقب ، والنقب الشق .

(٣) يجيد الاقدام ، ويعرف مواضع الاحجام ، ويتقن اساليب الكر ، والفر .

بَابُ السُّنَّةِ

بقدمه

فضيلة الشيخ محمد علي محمد الرمي

الرئيس العام للجماعة

شهر رجب وما ابتدع فيه

اعتاد أهل البدع والخرافات ، أن يحدثوا في الدين كثيرا من البدع التي لا أصل لها ، وخاصة في شهر رجب دون سواه من الشهور ، مستندين في ذلك إلى أنه شهر حرام ، فحرفوا الكلم عن مواضعه ، إذ أن الأشهر الحرم أربعة ، فلماذا يخصون شهر رجب وحده بعبادات ابتدعوها من صدقة أو صيام . والله تعالى لا يقبل من العبد إلا ما وافق الشرع ، وفعله الرسول ﷺ .

فمن ذلك تخصيص رجب بصيام بعضه أو كله ، جريا على عادة من يعبد الله تعالى على جهل تقليدا للأباء والناس .

ومما وقر في أذهانهم واعتبروه دينيا : قيام العلماء المبتدعين بالاحتفال بليلة السابع والعشرين منه . ثم يصبحون صائمين في ذلك اليوم . إن يتبعون إلا الظن ، وإن الظن لا يغني عن الحق شيئا .

والأدهى من ذلك اتخاذ بيوت الله في تلك الليلة لإقامة احتفالات يشهدا الرؤساء والعلماء . والإسلام لا يعترف

باحترافات في المساجد على النحو الذي يسوده التهريج ،
ويختلط فيه الحق بالباطل ، وتنقلب المساجد محافل للطرب
والفوضى .

المساجد تعترف باجتماعات علم ومعرفة ودراسة لكتاب
الله ، لا باحتفالات غرضها محدود ، ومقصود دون مبالاة
سواء رضى عنها الله عزوجل أم سخط .

فالأسلوب الذي يسود هذه الاحتفالات ، بعيد عن هدى
الإسلام ، لا يخطر فيه من عبد الله على حق ، ولا يشهده من
التمس رضا الله بسخط الناس .

يجتمع أولئك مع علية القوم ، يستمعون الى أمور ثلاثة :

١ - تلاوة قرآنية من قارئ مطرب يعيث بالقراءة بالتمطيط
والتمديد ليرضى السامعين . ولا عليه من شيء إن
رضى الله عنه أو سخط .

٢ - تلاوة قصة للإسراء شحنها بالموضوعات ونسبها
الى ابن عباس رضى الله عنهما .

٣ - الإستماع الى التواشيح التي لا يؤديها إلا خادق في
الصوت والطرب . وينتهي الاحتفال على هذا
البرنامج ، الذي يعمم بأمر من وزارة الأوقاف في
عواصم المحافظات بالأقاليم .

ويظن العامة أن هذا هو الدين ، وأن هذه الاحتفالات
هى الإسلام . ولا عليهم من شيء إن فسدت عقائدهم ، أو
ساءت عباداتهم ، أو انحرفوا بالأخلاق نحو الرذائل .

هذه الاحتفالات تخرج الدين عن جلاله ووقاره ، وكثير
ممن يؤمنون هذه الاحتفالات لا يحرصون على صلاة الجماعة
حرصهم على هذه الاحتفالات .

بل إن كثيرا من أهل العلم لا يغشى المساجد إلا يوم

الجمعة ، شريطة أن يأتى آخر الناس ، وفى الانصراف من
الجمعة يكون من السابقين الأولين .

إذا كان العلماء ورثة الأنبياء ، فأولى بهم أن يصدعوا
بالحق ، وأن يبينوا للناس ما نزل إليهم من غير تحريف
ولا تحريف ولا تزيف . فاللهم اهدنا صراطا مستقيما .

كما أن النسوة اعتدن على زيارة المقابر فى الخميس
الأول من شهر رجب ، حاملات أطايب المأكولات وما عز على
أولادهن من الفاكهة ، لتوزيعها على المتسولين بالمقابر ،
واستقراء الجهلة من القرئين ، فيقعن فى أوزار وأوزار
منها :

١ - تعرضهن للجنة الله تعالى ، لأن النبى ﷺ دعا على
زائرات القبور فقال : (لعن الله زائرات القبور ،
والتخذين عليها المساجد والسرج) .

٢ - توزيع الصدقات بالمقابر يسيء الى الإسلام ، ويشد
المتسولين الى مكان خاص تبذل فيه الصدقة . فمن
أين جاء الى النسوة أن الله لا يقبل الصدقة إلا على
المقابر . والله تعالى يقبلها إذا كانت خالصة فى أى
زمان ومكان .

٣ - كما أن القرآن العزيز أنزله الله تعالى لينذر من كان
حيا . يقولون إن القرآن دعاء . والواقع أن فيه أدعية
ينتفع بها القارئ المتعب ، التالى لكتاب الله متديرا
فانما . فما الذى يستفيد الميت من قراءة سور أو
آيات تتضمن التهذير من عذاب الله تعالى ، وقصص
الماضين والغابرين ، وآيات أحكام الحج والمواريث
والطلاق والنكاح وقصة مريم ، والجهاد والأمر
بالمعروف والنهى عن المنكر .

والنبى ﷺ كان يستغفر للميت ويدعو له ، ولا يقرأ له

نقرأنا • ومن أفتى بان تلاوة القرآن وإهداءها للميت أمر مشروع فعليه أن يأتي بالدليل •

أما الصوم في شهر رجب فجاز إن وافق عادة من اعتاد صيام الخميس والاثنيين من كل أسبوع ، أو صيام ثلاثة أيام من كل شهر •

ومن الأحاديث الموضوعة التي يرددها الخطباء في شهر رجب ما يلي : نسوقها للبيان وللتحذير منها : -

١ - رجب شهر الله ، وشعبان شهري ، ورمضان شهر أمتي • رواه أبو الفتح بن أبي الفواس في أماليه مرسلًا : وهو غير صحيح •

٢ - إن في الجنة نهرًا يقال له رجب ، ماؤه أشد بياضًا من اللبن ، وأحلى من العسل • من صام يومًا من رجب سقاه الله من ذلك النهر - رواه الشيرازي في الألقاب وهو موضوع •

٣ - وحديث من صام ثلاثة أيام من شهر حرام الخميس والجمعة والسبت • كتب الله له عبادة تصعمائة مئة • قال البخاري إنه باطل متنا وسندا •

٤ - وحديث : فضل رجب على سائر الشهور كفضل القرآن على سائر الكلام •

قال العسقلاني موضوع •

وتخصيص صيام ثلاثة أشهر رجب وشعبان ورمضان كما يفعل بعض الناس في الريف •• لم يقر عليه دليل •

وروي أن الصديق رضي الله عنه أنكر على أهله صيامه ، وأن عمر رضي الله عنه كان يضرب بالدرة صوامه ، ويقول إنه شهر كانت تعظمه الجاهلية •

قال الحافظ ابن حجر : لم يرد في فضل شهر رجب في
صيامه ، ولا في قيام ليلة مخصوصة منه حديث صحيح
ينطرح للحجة . وقد ذكر الأحاديث الموضوعية الواردة في
حق هذا الشهر . وذلك في كتابه (تبیین العجب بما ورد في
فضل رجب) كما ذكرها كثير من رجال الجرح والتعديل .
ومن أراد المزيد من البيان فليرجع الى مجلة التوحيد في عدد
رجب من عامي ١٤٠٣ ، ١٤٠٤ هـ .

ومن الأحاديث الموضوعية التي ذكرها الشوكاني في
الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعية :

١ - حديث : أكثروا من الاستغفار في شهر رجب . فإن
الله في كل ساعة منه عتقاء من النار . وإن لله مدائن
لا يدخلها إلا من صام رجب (موضوع) .

بالحديث : من صام يوماً من رجب ، وقام ليلة من لياليه ،
بعثه الله آمناً يوم القيامة (موضوع) .

٢ - حديث : من أحيا ليلة من رجب وصام يوماً منه أطعمه
الله من ثمار الجنة (موضوع) .

٤ - حديث : رجب شهر الله الأصم ، الذي أفرد الله تعالى
لنفسه ، فمن صام يوماً منه إيماناً واحتساباً استوجب
رضوان الله الأكبر (موضوع) .

والأفضل للعبد أن يسعه ما وسع الرسول وصحابته ،
كان يصوم في رجب ما كان معتاداً أن يصومه في غير رجب .
هذا هو والله التوفيق .

محمد علي عبد الرحيم

الجهاد الأفغانى وكبح سنوات من الصومود

بقلم الدكتور : الوصيف على حمزة

استنفر المسلمون لقتال أعدائهم فى كتابه فى كثير من السور بل إن سورة فى القرآن تسمى سورة القتال ،

قال تعالى « إلا تقتلوا يعذبكم عذابا اليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضره شيئا ، »

وقال ﷺ « يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة للى قصعتها . قالوا أمن قلة نحن يا رسول الله ؟ قال لا بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل . ولينزعن الله من صدور أعدائكم المهابة وليقذفن فى صدوركم الوهن . قالوا وما الوهن يا رسول الله ؟ قال حب الدنيا وكراهية الموت ، »

اقول رغم هذه القوارع فإن المسلمين يديرون ظهورهم لإخوانهم فى أفغانستان وغيبوها من بقاع التهديد وكانهم لم يعاوا نزوس التاريخ .

وأن الأمر قد يحدث لهم يوما من الأيام إن هم تخاذلوا وتناسوا أن أعداء الإسلام قد تحفظوا على المسلمين وجمعوا الجموع وحشدوا الحشود من جميع الألوان لحرب الإسلام والمسلمين ، والإلحاد قد تداعى عليكم تداعى الأكلة الى قصعتها ولكن النوم عميق .

منذ شهور قريبة مرت الذكرى الخامسة للحرب غير المتكافئة بين قوتين : الأولى تمثل الإلحاد العالمى والثانية تمثل الشعب الأفغانى المسلم المقهور والمغلوب على أمره . لكن فئة قليلة أبت الضيم فى بلادها والاستكانة لأعداء دينها فكانت حربا غير متكافئة بين قوى الإلحاد والشر ومجموعات قليلة من المجاهدين المسلمين الأفغان الذين يمثلون تجربة معاصرة رائدة يجب أن تحظى لقوة اليقين والعقيدة إذا صمدت وواجهت الدبابية والمدفع والطائرة .

وهذا الشعب المسلم يفهم طبيعة المعركة فلم يرفع شعارات الزيف والبريق الخادع . ولكنه رفع منذ اللحظة الأولى شعار الإسلام وولاية الجهاد المقدس ضد هذا العدو التترى أو ما يسمونه بالدب الأبيض الوالغ فى دماء المسلمين فى بقاع كثيرة من هذا العالم .

وقد وصف أحد مفكرى المسلمين المعاصرين وهو الشيخ أبو الحسن الندوى الشعب الأفغانى « بأنه شعب حذق صناعة الموت ، نعم فإن الشعوب لا تحيا إلا بمقدار ما تقدم من ضحايا فى سبيل مبادئها وأهدافها . . .

والعجيب أن الله تبارك وتعالى قد

(البقية صفحة ٢٢)

بَابُ الْفِتَاوَى

يجيب على هذه الأسئلة فضيلة الشيخ محمد على عبد
الرحيم الرئيس العام للجماعة

ورد للمجلة من الأخ صبرى محيى الدين محسن - من
الاسماعيلية ٦ شارع المستشفى الأميرى سؤال طويل عن
القوائم التى شاعت فى هذه الأيام .

يقول السائل :

تبيع مكاتب فى المدن ورقات ضمن قائمة قيمتها ٢٠ جنيها
وقيمة كل ورقة ٥ جنيها٢٠ ثم يقوم المشتري ببيع الورقات
لأربعة أشخاص الى أن قال : وينتظر أول شخص فى القائمة
ربحاً يبلغ ٥١٢٠ جنيهاً خلال شهرين ثم يشرح العملية
بأسهاب . ويسأل أهى حلال أم حرام ؟

والجواب

الحمد لله ربه نستعين . وهذه العملية واضح حرمتها لأنها
إعلم أن الحلال بين والحرام بين . ضرب من القمار المحرم . والله أعلم .

وجاءنا من القارىء خالد محمد خالد - (بغير عنوان)
الأسئلة التالية :

١ - ما صحة حديث (ما بين قبرى ومنبرى روضة من رياض
الجنة) .

٢ - حكم الصلاة فى مسجد رسول الله ﷺ .

٣ - إذا كانت الصلاة فى المساجد ذات القبور ممنوعة ؟
فلماذا تجوز الصلاة فى مسجد الرسول ﷺ .

الجواب

بالمسجد ليطره منه ايذاء على بن ابي طالب رضى الله عنه حتى لا يسكنوا فى البيت . وذلك موضح فى مجلة التوحيد ، عدد ربيع الاول الماضى من العام ١٤٠٥ هـ فيحسن الرجوع إليه .

٣ - ولما كان القبر الشريف لم يتخذ اساسا لبناء المسجد ، بل كان المسجد موجودا ، والوليد الحاكم الظالم يريد الكيد لانباء على رضى الله عنه . كان القصد من منع الصلاة فى المساجد ذات القبور مفقودا . إذ مسجد الحسين ينصر اتخذ من اجل الحسين وبنى من اجل القبر المطعون فى وجوده ، كما اتخذ مسجد البدوي من اجل قبر البدوي ، وكذلك النسوقى وهلم جرا . وكل ذلك صيانة للتوحيد ، حتى لا يتعلق الناس بهذه القبور ، فيسالونها من دون الله ، ويقدمون إليها النذور والقربان . كما يشاهد الآن . فسدنا لذريعة الشرك بالله حرم الشارح الصلاة فى المساجد التى بنيت على لعنة من الله وسوله كما جاء فى الأحاديث الصحيحة . والله اعلم .

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله الكريم ومن اتبع هداه .

١ - صحة حديث (ما بين قبرى ٠٠٠ الخ) .

هذا الحديث واره فى صحيح البخارى بلفظ (ما بين بيتى ومنبرى روضة من رياض الجنة) ولكن ارباب الأضرحة جرفوا قول المعصوم ﷺ ليتفق مع أهوائهم . ومعلوم ان الرسول ﷺ لم يكن له قبر فى حياته . والله اعلم .

٢ - الصلاة فى مسجد الرسول ﷺ مرغوب فيها وحث عليها الدين لقوله ﷺ (لا تشد الرجال إلا الى ثلاثة مساجد : مسجدى هذا والمسجد الحرام والمسجد الأقصى) - ومن اجل ذلك كانت الصلاة فى مسجد رسول الله ﷺ تعدل الف صلاة كما قال نبي الهدى ﷺ . ومعلوم ان النبي ﷺ لم يدفن فى مسجده . بل لم يتخذ قبره مسجدا ، ولكن الوليد ابن عبد الملك هو الذى ادخل بيت رسول الله ﷺ ، ومن ضمنه حجرة عائشة المدفون بها النبي الكريم : وقد ادخل البيت كله

كما جاءنا من الأخ أيمن رشدى أحمد فوده الأسئلة

التالية : -

- ١ - حكم صوت المرأة فى الغناء .
- ٢ - ما صحة حديث (خذوا نصف دينكم عن هذه الحميراء يعنى عائشة رضى الله عنها)

الجواب

ومعلوم كما جاء في أحاديث الترهيب ، أن الغناء بنيت الثفاق في القلب ، وأن مكسبه حرام ، ما لم يكن غشاء يصف الجهاد ، ويحث على الفضيلة ، ويدعو الى الخير ، كالحدا (بضم الحاء) للإبل في السفر ، والتغني بمأثور القول الذي يحث على الفضائل .

أما الموسيقى : فهي تندرج في قوله تعالى (إنما الحياة الدنيا لعب ولهو) وقد ذكر الثقات من المفسرين ، أن ذلك من اللهو المحرم ، ما لم يكن طيبولا لتنظيم الخطا للجنود عند السير . وكل ما يقال من علماء العصر من تحليل أدوات الطرب فهو من بنات أفكارهم وحسب أهوائهم وميولهم . والله أعلم .

ج ٢ - وأما حديث خذوا نصف دينكم عن هذه الحميراء فليس بصحيح .

ورد للمجلة من القارئ / صبحى أنور شاهين - من ميت يغيش مركز ميت عمر ، ما يلي :

١ - صحة حديث الذبابة التي تسقط في الشراب .

٢ - هل يعاقب من يترك صلاة التطوع قبل أو بعد صلاة الفريضة ؟

الجواب

الرسول ﷺ : إن قال كما جاء في صحيح البخارى (إذا سقطت الذبابة في شراب أحدكم ، فليغمسها في الشراب فإن في أحد جناحيها داء ، وفي الثانى شفاء) .

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله ومن والاه .

ج ٢ - حديث الذبابة : حديث صحيح . وهو من دلائل نبوة

٤ - ثم إن هذه العملية تغرس في النفس التواضع ، وتحد من غطرسة التكبر أو المتباهى بفناه ، فهي تربية خلقية .

٥ - ومع ذلك فالأمر إلى مشيئة الشارب ، وليس عليه وزر إن فعل أو ترك . والله أعلم .

٦ - أما صلاة التطوع (أى صلاة السنة كما يقول الناس) سواء ورد فعلها قبل الفريضة أو بعدها ؛ فهي تخضع لقوله تعالى فى الحديث القدسى (وما زال عبدى يتقرب إلى بالتواقل حتى أحبه) .

فالإتيان بالتطوع يترتب عليه محبة الله تعالى ، وترك صلاة التطوع لا إثم على الإنسان فيه .

ولذا سأل البدوى (رجل من أهل البادية) رسول الله ﷺ : عما افترضه الله عليه من الصلوات . فذكر له رسول الله ﷺ الصلوات الخمس . فقال الرجل : وهل على شىء آخر ؟ فقال ﷺ : لا إلا أن تطوع - بتشديد الواو - وكرر الرجل السؤال فى الصوم والزكاة . فقال الرجل : والله لا أزيد ولا أنقص . فقال ﷺ : أفلح إن صدق . والله أعلم .

فجزيرة العرب ليس لها محصول رئيسى إلا التمر بأنواعه : رطباً وعجوة وتمراً . وقبل اكتشاف المبيدات الحشرية ، كان لا يمكن التحرز من الذباب مطلقاً ، ومن سماحة الإسلام : النهى عن إضاعة المال . فلو كان الشراب ذا قيمة مالية أو قيمة غذائية ، أمكن الشارب أن يطعمن إلى قول المتصوم ﷺ الذى لا يتطوع عن الهوى ، فيشرب الشراب بعد غمس الذبابة اعتماداً على الحديث الشريف : أن أحد جناحى الذبابة ينفى ضرر الجناح الآخر .

ثم إن هذه العملية منها القوائد التالية :

١ - عدم إضاعة المال . وقد يكون الشراب نادراً أو دواءً عزيز المنال .

٢ - الإفسارة إلى أن الذبابة فيها السالب والموجب ، وبالتحليل الكيميائى عند المنصفين من أرباب الصيدلة والكيمياء : تبين بالتاكيد صحة قول الرسول ﷺ .

٣ - هذه العملية قد تعافها النفس (طبقاً للعادة) ولكن الاطمئنان إلى قول المصطفى ﷺ : يجعل الشارب طيب النفس .

ورد للمجلة من القارئ / اسماعيل الشيراوى الشوادفى من الأخيوه - الحسينية / شرقية الاسئلة التالية :

- ١ - هل للجمعة سنة قبلية ؟
- ٢ - هل يجب أن يؤذن للجمعة أداتان ؟ أم يكفي بأذان واحد ؟

الجواب

جاءت بأمر الرسول لسليك سأل
الذكر . والله أعلم .

والجواب على السؤال الثاني
بالنسبة للأذنان يوم الجمعة . نقول
وبالله نستعين : لم يكن على عهد
رسول الله ﷺ وأبى بكر وعمر ، إلا
أذان واحد يوم الجمعة وقت اعتلاء
المنبر .

ولكن لما اتسعت المدينة المنورة في
عهد عثمان رضى الله عنه ، لا تساع
الدولة الإسلامية ، وقام في المدينة
سوق في حى يسمى الزوراء بعيدا
عن المسجد ، فأحدث عثمان الأذان
الأول في الزوراء قبل صلاة الجمعة
بوقت كاف ليستطيع البائع والمشتري
أن ينهى تجارته ، وأن يتوجه الى
البيت ليغتسل ويتخذ زينته للمسجد .
فإذا حل الوقت وصعد عثمان على
المنبر ، قام المؤذن بالأذان الأصلى
على سطح المسجة .

ولكن الذى يحدث فى عصرنا
الحاضر أن يكون الأذانان فى
المسجد ، والناس مجتمعون فيه .
والأولى بعد حدوث وسائل الإعلام :
أن يكفى بأذان واحد إذا وجب
الوقت . والله أعلم .

الجواب على السؤال الثالث
بالنسبة لصلاة القصر فنقول :

الحمد لله والصلاة والسلام على
رسوله وآله وأصحابه . . . وبعد
فإن النبى ﷺ كان حريصا على

الحمد لله والصلاة والسلام على
رسوله الكريم وآله وأصحابه . . . وبعد

الجواب على السؤال الأول : سبق
أن أجيب فى المجلة على مثل هذا
السؤال . وملخصه أن الرسول ﷺ
كان يدخل مباشرة من بيته الى المنبر .
فيؤذن لدخول الوقت على سطح
المسجد . وبعد الإنتهاء من الأذان
يشرع النبى ﷺ فى الخطبة . فلم
يصل رسول الله الكريم سنة قبلية
ولا أصحابه الكرام . ومن يقول بأن
للجمعة سنة قبلية فقد خالف فعل
الرسول عليه الصلاة والسلام ، وغلب
عليه تقليد الشرعين من الناس ولو
كانوا علماء ، لأن الحجة البالغة لله
ولرسوله .

لما الداخل الى المسجد قبل الخطبة،
أو أثناءها فلا يجلس حتى يصلى تحية
المسجد . ودليل ذلك كما فى الصحاح
أن سبيكا الفطفاني دخل المسجد
والنبى صلى الله عليه وسلم يخطب
فجلس فسأله النبى ﷺ : هل صليت
يا سليك ؟ قال لا . قال : قم فصل
ركعتين ، وتجوّر فيهما (أى ركعتين
خفيفتين) . وكل خطيب يمنع الداخل
من أداء ركعتي التحية للمسجد ،
بحجة ما يقولون على السنة الناس :
(إذا صعد الخطيب المنبر فلا صلاة
ولا كلام) . فهذا اختراع من العلماء
المقلدين . فالكلام أثناء الخطبة
لا يجوز - إلا أن صلاة تحية المسجة

ميلاً للقصر) ، وقد قصر أهل مكة صلواتهم بمعنى وعرفات . مع أن منى تبعد عن المسجد الحرام بمكة بخمسة كيلومترات ، وعرفة ببعد بنحو ٧٠ كيلومترا . فتحديد المسافة بثمانين كيلومترا كما جاء فى كتب التريية الإسلامية للمدارس تحديد مخالف لفعل الرسول ﷺ وأصحابه . ويلزم تصحيحه .

غير أن المسافر إذا صلى خلف مقيم، يلزمه الإتمام لقوله ﷺ (لا تختلفوا على أئمتكم) .

وقد قصر النبي ﷺ ١٨ يوماً بمكة ثم خرج منها فى غزوة الفتح الى الطائف ولو اطال المقام بمكة لقصر صلاته . والله أعلم .

قال ﷺ إن الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه ، فسددوا وسيروا وقاربوا . صدق رسول الله .
محمد على عبد الرحيم

قصر الصلاة فى جميع أسفاره .
فما روى فى سفر إلا قصر الصلاة .
والقصر يكون فى الصلاة الرباعية فقط : الظهر والعصر والعشاء . قالت عائشة رضى الله عنها : (أصل الصلاة كانت مثنى فأقرت فى السفر ، وزيدت فى الحضر) .

وصلاة المسافر ركعتين قصراً ، أفضل من الركعات الأربع ، لما فى ذلك من متابعة الرسول ﷺ ، الذى لم يعرف الكتمل ، كما أنه لم يكن متساهلاً فى الدين . ولكن الأمر تشريع من الله ورسوله ، فيتعين الأخذ به ، وعدم مخالفته ، اقتباعاً للهوى وتقليداً للمشايخ . فخير الهدى هدى محمد ﷺ .

ومسافة القصر لم يحددها رسول الله ﷺ ، كما حددها العلماء الآن فذلك تمقيد وتعسير . وقد قال ابن عمر رضى الله عنهما (لو سافرت

بقية مقال (الجهاد الأفغانى) .

القائل « لقد اكلت يوم اكل الثور الأبيض » .

إن التاريخ لا ينسى لهؤلاء المجاهدين جهادهم ولا ينسى أولئك الذين حرصوا على كراسيهم ونسوا دينهم .

والله فوق ذلك لا يخلف وعده وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون .

د . الوصيف على حزة

إننى أقول لهذا الشعب الأفغانى المسلم : اصبر فسيأتى النصر بإذن الله « وما النصر إلا من عند الله » .

اعلموا أيها المسلمون أن أفغانستان هى الأرض الصالحة لمواجهة الشيوعية . إن المسلمين فى روسيا تحت الحكم الملحد ينظرون بشغف الى اخوانهم فى كابول ويتطلعون الى الفكك من الأسر من وراء القضبان . تذكروا جيداً المثل

معركة على مال حرام

بقلم : عبد الحافظ فرغلي

نشرت بعض الصحف في مطلع شهر ربيع الآخر ١٤٠٥ هـ خبراً مؤداه أن المجلس الشعبي لمحافظة الغربية اجتمع اجتماعاً ساخناً للنظر في أموال صندوق نذور البدوي - وقد بلغت في عام ١٩٨٤ مليوناً و ٢٠٠ ألف من الجنيهات . وكيف أنها ذهبت الى فلان وفلان من سدنة الضريح ولم يأخذ المجلس منها شيئاً واستعدوا على فلان وفلان هذا وزارة الأوقاف وغيرها . وطالبوا بأن تكون القسمة عادلة ولا يستأثر بها بعض منهم دون غيرهم . هذا هو الخبر . وهو بهذا يثير النفس الى التأمل في هذه القضية ووضع كل أدوارها تحت النظر .

فأولاً : الذي حرك المجلس المحلى هو الرغبة فى المال من غير نظر الى شرعيته وهل هو مال حلال أم حرام . فالمال الذى يقدم فى هذا الصندوق وضعه أصحابه قرباناً للبدوي ولم يقصدوا به وجه الله . فهو مثل الذبائح التى يهل بها لغير الله أكلها حرام . أو نذورا نذروها للبدوي . والنذر لا يخل الا لله . والنذر يجوز أن يكون بالأموال وبالذبائح وسائر العبادات . وما دام النذر لغير الله لا يحل أى يكون حراماً . فالنذور حرام على من فعله وحرام على من أعان عليه وعلى من أكله وانتفع به .

وعلى ذلك نقول أليس فى المجلس رجل رشيد يؤمن بالله ويعرف ما أحل وحرّم فيصرخ فى وجوه من يطالبون بالشركة فى هذا المال قائلاً : يا قوم لا تقربوا هذا المال الحرام ، فإنه لن يبارك لكم فيه إن أنفقتموه ، ولا يتقبل منكم ، وعليكم وزر المعصية . ولا تقولوا نحن ننفق فى مصلحة عامة فإن المصالح

العامة مثل المصالح الخاصة يجب أن يتحرى مصدرها •
ولعل الكلمة المشهورة وهي « ليتها لم تزن ولم تتصدق » تصلح
أن تكون ميزانا يوزن به مثل هذه الأعمال • ولو فكر هؤلاء
في أعمالهم ونظروا في نفعها للناس وبقائها لوجدوا أن كثيرا
من الأعمال لا بركة فيها مما تقوم به هذه الأجهزة • فانهم
يجمعون مالا حراما ثم ينفقونه في رصف طريق مثلا فلا يلبث
أن يتهدم هذا الطريق أو يبنون به شيئا فلا يتم بنيانهم
ولا يؤتى ثماره • وجدوى الأعمال التي تصنع من المال
الحرام بالنسبة الى ما أنفق فيها تكون خاسرة • ولا يصلح
الله عمل المفسدين •

والله يحاسب الجماعة على سوء مسلكها وعدم طاعتها
كما يحاسب الفرد •

ومن طول ما أكلوا من الجرام واستباحوه لم يعد عند
أكثرهم وازع يمنعهم من العدوان على مال الناس • ولا النظر
هل هذا يحل أولا يحل • وإذا كانوا يأخذون ضرائب على
الخمور وعلى أماكن الفحش والفجور • وإذا عجزوا عن
أخذها ولولوا وقالوا ضاع حقنا •

وهذه مسألة مهمة ولكن غفل عنها هؤلاء وظنوا أن الله
غافل عنهم • وظنهم هذا جعلهم لا يخرجون من هذه الهاوية
ولا يعتبرون بما يحدث لهم • فكم من حرائق أكلت أموالا
هي في الأصل حرام ومن اختلاسات أذهبت الحلال والحرام •
مثل هذا لو سمعوه لأصموا آذانهم أو سنخروا من قائله •
ونحن وهم كما قال الله سبحانه « إن تسخروا منا فإننا نسخر
منكم كما تسخرون • فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه »
الآية •

وأخذ المال من صندوق البدوى شر من المال المسروق •
لأن هذا المال جاء عن طريق الكفر بالله والشرك به سبحانه
وفعل ما نهى الله عنه •

وأثار أخذ هذا المال شر فإنها تدفع المتطعين به أن يبقوا
على مصدوره وهو ذلك الضريح الكبير المسمى بالتدوى .
وأن يحسنوا فيه ويجعلوه وينفقوا عليه مما يأتيهم من هذا
المال الجرام . وبقاء هذا الشر بقاء للكفر والجهل . وبقاؤه
معناه أنه ستنشأ عليه أجيال قادمة فتجد هذا الضريح قائما
فتضل به كما قال ابراهيم عليه السلام عن الأصنام « رب إنهن
أضلن كثيرا من الناس » ومهما قيل من أن الناس يعلمون أن
لا يدعوهم فهذا تمويه وتضليل وخير الهدى هدى محمد ﷺ
فإنه أول ما فتح الله مكة أرسل فهدم أصنام الطائف وما حول
مكة بعد تحطيمه للأصنام التي كانت حول الكعبة .

وثانيا : هؤلاء الذين يسمون بالعلماء في مواقع شتى
منهم من يكون قريبا من هذا الضريح وينتفع به مباشرة ومنهم
من ينتفع به من طريق غير مباشر . يحملهم هذا على نسيان دينهم
والرضا بهذا الكفر بل منهم من يدافع عنه ويحاول أن يوجد
له دليلا على شرعيته ولن يجد دليلا من الحق أبدا . وإذا
لزمتهم الحجة وظهر باطلهم في الحجة لم يكن منهم إلا كما
وصف الله سبحانه « وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات تعرف في
وجوه الذين كفروا المنكر يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم
آياتنا قل أفأنبؤكم بشر من ذلكم النار » .

ومنهم من يقول هذا كلام يفرق الكلمة . وهو أسلوب
لا يدل على صلاح قائله فلا خير في اجتماع على باطل وزور
والله يقول لنبيه « فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين »
ويقول « ودوا لو تدهن فيدهنون » .

وجماعة أنصار السنة لا تكف عن الكلام في الإنكار على
الشرك ومن يأتونه والنهي عن هذه الممارسات الشركية وهذا
مذهبها أن هدم الكفر لا بد منه لقيام الإيمان وأن بناء الإيمان
على شرك كبناء على جرف هار .

ويوجد في المجتمع قوم يذهبون مذهبا آخر وهو أن نترك
الكلام في التوحيد ونتوكع تعرية الشرك وتكلم في غيره من
أصول الإسلام وفروعه فنقول لهم لا حتى تقولوا لا إله إلا الله
كلمة أزل الله بها الشيطان والمشركين ورفع بها المؤمنين
ولا يصلح عمل بدونها .

نسأل الله أن يظهر مجتمعنا من هذا الكفر والشرك به
حتى تستقيم جميع أحوالنا وتعود إلى الإسلام لتسلم في
الدنيا الآخرة .

والكلام عند ندور البدوي مثلها تماما أي ندور لغير
الله والقضية واحدة .

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .

عبد المحافظ فرغلي

ندور البدوي بالأرقام

بلغت الندور بصندوق البدوي عن عام ١٩٨٤
مبلغا قدره ١٢٠٠٠٠٠ ر. ١٢٠٠٠٠ جنية وزعت منها المبالغ الآتية
حسب النسب المقررة لكل وظيفة :

- ٥٤٠٠٠ جنية لكل خليفة من خلفاء البدوي
- ٣٦٠٠٠ جنية لحامل مفتاح المقصورة
- ١٨٧٥٠ جنية لشيخ المسجد
- ١٢٥٠٠ جنية لرئيس الخدم ومثلها للكاتب
- ٦٢٥٠ جنية لكل من المؤذن ومقيم الشعائر
وقارئ السورة وخادم دورة المياه وقراء
مقراة البدوي
- ٤٦٨٠٠٠ جنية نصيب وزارة الأوقاف من هذا المال
الحرام

وقد الحمد لله

بقلم: أحمد طه نصر

مرضاته وطاعته . وما صدق ما قاله شيخ المفسرين الامام ابن جرير : الحمد ثناء على الله اثنى به على نفسه وفي ضمنه امر عباده ان يفتنوا عليه . فكأنه قال : قولوا الحمد لله . اما ابن القيم فيذكر ان الحمد يتضمن امر اثبات انواع التوحيد الثلاثة . فان الحمد مدح المحمود بصفات كماله ونعوت جلاله مع محبته والرضى عنه والخضوع له . ومن المعلوم ان فاقد الصفات الكاملة لا يكون الها ولا مدبرا . بل هو مذموم معيب ليس له الحمد . وانما الحمد لمن له صفات الكمال ونعوت الجلال التي لاجلها استحق الحمد وهو الله جل وعلا .

كلمة الحمد كلمة عظيمة يجبها لله . بالحمد اثنى سبحانه على نفسه واقتتح كتابه وعددا من سوره بالحمد . الحمد ضد الذم ، والحمد ثناء على المدوح بصفاته لجلال وجهه وعظيم سلطانه من غير سبق احسان والشكر من الحمد . وهو ثناء على المدوح والمحمود بما اولى وتفضل من احسان . وعلى هذا يكون الحمد اعم من الشكر ويكون الحمد والشكر لله رب العالمين الذي له الاسماء الحسنى والصفات العلى . وله الفضل وله المنه ، فما من نعمه الا وهى منه سبحانه فله الثناء الحسن الجليل . ولا احد يستطيع ان يحصى ثناء على الله . بل هو كما اثنى على نفسه فهو للحمد اهل . وهو اهل الثناء والمجد . والشكران ايضا ضد الكفران . الا ترى الى قوله تعالى « ليلبوني الشكر ام اكثر . ومن شكر هانما يشكر لنفسه . ومن كفر فان ربي غني كريم »

وكلمة الحمد كلمة رضيها الرب المنعم لنفسه واحبها من عباده . وفي الحديث اذا قال العبد الحمد لله قال الله تعالى : صدق عبدي الحمد لى . وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : الحمد لله كلمة كل شاكرا . وان آدم عليه السلام قال حين عطس الحمد لله . واجابته الملائكة بقولها يرحمك الله . وقال الله لنوح عليه السلام « فاذا استويت انت ومن معك على الفلك نقل الحمد لله الذى نجانا من القوم الظالمين . واثنى الله عليه بقوله

وشكر العبد يدور على ثلاثة اركان لا يكون شكورا الا بها . اولها : اعترافه بنعمة الله عليه وعلى العالمين . الثانى : الثناء عليه سبحانه بها . الثالث : الاستعانة بها على

الكتاب المتبحر المثاني والقرآن العظيم ، والتي لم ينزل في التوراة ولا في الانجيل سورة مثلها ، وهي اعظم سورة في القرآن العظيم . وهي تحمل ثناء الله رب العالمين الذي يربى جميع العالمين بنعمه وفضله واحسانه . خلق ورزق وانعم وتكريم وتشخير وعطاء وعفو وسفر لانه الرحمن الرحيم . وقد امدهم وزودهم بالرسالات والنبوات هداية وتوفيقا وارشادا ، حتى يؤهلهم للنور والنعيم بالجنات في الآخرة . فهو مالك يوم الدين يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والأمر يومئذ لله . ثم توثيق الايمان بوحدانية الله بعهد بين المالك المدير الحى القيوم القريب المجيب والستيع العليم وبين كل عبد ناصح لنفسه معترف بفضل ربه ونعمته . اياك نعبد نخصك بعبادتنا فلا نعبد سواك فانك الاله الحق . وبك المستعان فانك القوى العزيز الذى لا حول ولا قوة الا به . ثم الضراعة الخالصة لله بان يهدينا صراطه المستقيم وأن يثبتنا عليه ويبدنا بهونه وتوفيقه .

ثم سورة الانعام المكية التي عالجت وفندت كل الشبه الجاهلية التي اثرت حول العقيدة الاسلامية ، عقيدة التوحيد واخلاص الدين والعبادة لله رب العالمين . وفيها الثناء على الخلاق العظيم خالق السموات والأرض . ولخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون . وما فيها من

تعالى « انه كان عبدا شكورا » وقال ابراهيم الخليل عليه السلام . « الحمد لله الذى وهب لى على الكبر اسماعيل واسحاق . ان ربي لسميع الدعاء » واثنى الله عليه بقوله سبحانه « شكرا لانعمه » وعن داود وسليمان عليهما السلام « وقالوا الحمد لله الذى فضلنا على كثير من عباده المؤمنين »

وعلى لسان موسى عليه السلام جاء قوله عز وجل « واذا تأذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ولكن كفرتم ان عذابي لشديد » وقال الله الكريم لامامهم واحمدهم صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين « وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبرا » وهى آية العز . فسبحان من تفرغ عن الصاحبة والولد . لانه الغنى تفرد فى ملكوت الارض والسماء بالعزة والكبرياء . سبحان من استحق قبيها وحده الحمد والثناء : العزيز الوهاب .

وعن اهل الجنة — نسال الله من فضله أن يمن علينا وأن يجعلنا من أهلها كرماً منه ورحمة — ذكر الكتاب الكريم مقاتلهم « وقالوا الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور » وقولهم « الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله » .

ومع التأمل والتدبر للقرآن الكريم ومنه السور التي ابتداها الله بالحمد والثناء عليه ، سورة الحمد و فاتحة

دلائل القسوة والوهنة والوحدانية
 وتغويته تعالى بالأمر كله . سماء
 زرعها بغير عمد . وبمسكها أن
 تقع على الأرض إلا بأذنه . وما
 أودعها من آيات . فشمس وضياء
 وأشراق وغير ذلك مما تقوم به
 الحياة . وجعل القمر فيهن نورا
 وقصره منازل لتعلموا عدد السنين
 والحساب . ما خلق الله ذلك إلا
 بالحق . وجعل الليل والنهار سكونا
 وتنبهوا من فضله . وخلفة لمن
 أراد أن يذكر أو أراد شكورا .
 وأنزل من السماء ماء فأحيا به الأرض
 بعد موتها وبث فيها من كل دابة
 وتصريف الرياح والسحاب المسخر
 بين السماء والأرض . ان الله لذو
 فضل على الناس ولكن أكثر الناس
 لا يشكرون . فذهبوا يتخطون جهالة
 وهمية عن آيات الله فعدلوا خلقه
 وسبوا بينه وبين عباده بدعاتهم
 راجين بركتهم ومددهم وتقبيلا أعتابهم
 وتقديم النذور لهم . ويقولون نجبهم
 ولكنهم جعلوه كعب الله - حب
 الخوف والطمع عبادة وشكرا -
 وسبوا أذانهم عن كتاب وهداية ربهم
 ومن الناس من يتخذ من دون الله
 أندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا
 أشد حبا لله . ولو يرى الذين ظلموا
 أن يبرهن العذاب أن القوة لله جميعا
 وأن الله شديد العذاب « فضلوا
 وخسروا الدنيا والآخرة .

وتعالى محورة الكهف وفيها العناء
 التجميل على أجل النعم وأعظمها
 نعمة أنزال الكتاب العظيم وبمئة سيد
 المرسلين وإمام المهتدين صلوات الله
 وسلامه عليه ، الكتاب القيم ، قيم
 ومكارم وغايات وآمال . به الاستقامة
 والقوامه وله والصدارة والهيمنة . هو
 مصدر الهداية والوثوق . لقد بجأك
 الحق من ربك . كتاب أنزلناه إليك
 مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولو
 الألباب . لينذر بأسا شديدا من لدنه
 ويبشر المؤمنين الذين يعملون
 الصالحات أن لهم أجرا حسنا
 ماكفين فيه أبدا . نعمة الله على
 عباده وحجته على الخلائق أجمعين .

وسورة سبأ وفيها التناء لله
 العنسى الذي له الملكية الخالدة في
 السموات والأرض . وما تتسول في
 غنى يشمل طباق السموات وفجاج
 الأرض . وله الحمد في الآخرة التي
 يتجلى فيها سعة ورحمة وشمول
 مغفرته وعفوه ونعميه للمؤمنين
 الصالحين . وقد جاء في الحديث
 القدسي « أعددت لعبادي الصالحين
 مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر
 على قلب بشر » فلا تعلم نفس ما
 أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما
 كانوا يعملون . الحكيم الذي أحكم
 أمر الخلائق ويسر لهم مآثبه صلاحهم
 وقوام حياتهم وهدايتهم . الخبير

اله واحد وليذكر اولو الالباب .
والى قيس من هدى نبينا صلى
الله عليه وسلم وهو سيد الشاكرين .

روى ابو داود قوله صلى الله عليه
وسلم « كل امر ذى بال لا يبدأ فيه
بالحمد لله فهو أقطع »

روى مسلم انه صلى الله عليه
وسلم قال : « ان الله ليرضى عن
العبد يأكل الاكلة فيحمده عليها
ويشرب الشرية فيحمده عليها »

وعن اصحاب السنن يقول صلى
الله عليه وسلم « من قال حين يصبح
اللهم ما أصبح بي من نعمة او بأحد
من خلقك فمك وحك لا شريك لك
فلك الحمد ولك الشكر ، الا ادى
شكر ذلك اليوم : واذا قالها حين
يمسى ادى شكر ليلته »

ويقينا بالحمد وبالشكر يديم الله
نعمة . وبهما يزيد سبحانه من فضله
والله يامرنا ان نترجم الشكر الى
عمل بمرضاته وحمده على توبيقه .
حيث يقول سبحانه « اعلموا آل داود
شكرا وحليل من عبادى الشكور »
فالحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا
فيه كما يجب ربنا ويرضى . وصلى
الله وسلم وبارك على نبينا محمد
وعلى اله اجمعين .

احمد طه نصر

الذى يعلم من خلق . فسبحان ذى
الجبوت والكوت والكرياء والعتبة
وسورة الفاطر وفيها الثناء واى ثناء
فهو الفاطر كما هو الخالق ، كما
هو المصور .

والفاطر هو الذى فطر وخلق
وصور على غير مثال سابق . ولكنه
احسن كل شئ خلقه . صنع
الله الذى اتقن كل شئ . وليس
تاصرا على الانسان وحده ، بل لله
جنود السموات والارض كمال
الملائكة الكرام البررة من حفظة وكتبه
وجملة للوحى والموكنين بشئون العباد
والحياة والموت ، وغير الملائكة ،
سبحاته يزيد فى الخلق ما يشاء ،
وكه بتقدير واحكام . ولكن ما اظلم
الانسان لنفسه حين لا يعبر نعمه
الله وتقرده بالملك وان بيده عز وجل
وحده الخير وهو على كل شئ قدير .
فما يفتح الله للناس من رحمة فلا
ممسك لها . وما يمسك فلا مرسل
له من بعده وهو العزيز الحكيم ، ثم
التوجيه من الكريم . « ياايها الناس
اتكروا نعمة الله عليكم . هل من
خلق غير الله يرزقكم من السماء
والارض . لا اله الا هو فانى تؤفكون »
وكل هذه الايات وغيرها دافعة
ومناجية للايمان بالرب العظيم المتفرد
بالملك والسلطان . الذى خلق العباد
ليعبده ويشكروه وليعلموا انها هو

انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب

عرض لكتاب

خارج الجزيرة العربية

بقلم : عبد الله بن سعد الرويشد

الامام الشيخ محمد بن عبد الوهاب امام الدعوة السلفية في العالم الاسلامي في العصر الحديث اعظم من اى تعريف واجل من اى تنويه . وبحسبنا ان دعوته صارت تراثا خالدا في تاريخ الاسلام والمسلمين . وعليها تقوم دعائم النهضة الحديثة في المملكة العربية السعودية جزى الله من آزرها عن الاسلام والمسلمين خير الجزاء .

ولقد ظهر عن الامام محمد بن عبد الوهاب مئات الكتب منذ ظهرت دعوته حتى اليوم . ولا تزال مجالات البحث مفتوحة امام الباحثين والدارسين . وبين يدي كتاب عن الامام محمد بن عبد الوهاب وانتشار دعوته خارج الجزيرة العربية بقلم باحث فاضل هو الأستاذ محمد كمال جمعة الباحث بدارة الملك عبد العزيز . فان لى أن اغتبط حقا بتوالى ظهور الدراسات والبحوث الجديدة عن الامام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى . وهذا الكتاب الذى يقع فى خمسين ومائتى صفحة جدير بالقراءة والتأمل حقا فهو يلقي الضوء على جانب من الدعوة السلفية وعلى انتشارها خارج شبه الجزيرة العربية . وقد رجع المؤلف فيه الى خمسة عشر مرجعا فى الفصل الأول الذى وقفه على حالة الاسلام والدول الاسلامية فى حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب والى أكثر من ثلاثين مرجعا فى الفصل الثانى الذى وقفه على الشيخ محمد بن عبد الوهاب ودعوته . والى نحو أربعين مرجعا فى الفصل الثالث الذى جعل موضوعه حركات دينية قامت على أسس قريبة من دعوة الشيخ ومنها دعوة ابن عرفان فى الهند ودعوات اسلامية قامت فى أندونيسيا ودعوة عثمان بن فودى فى غرب أفريقيا .

ورجع المؤلف الى نحو ستين مرجعا فى الفصل الرابع الذى وقفه على دعاة الأمصار الذين نصروا دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب .

وهم كثيرون جدا والحمد لله ومن بينهم اعلام الفكر الاسلامي الحديث وهم أبو الحسن الندوي والشيخ حسن البنا والشيخ محمد رشيد رضا والشيخ محمد عبده والأمير شكيب أرسلان ومحمد كرد علي والشيخ طاهر الجزائري والشيخ عبد الرزاق البيطار والشيخ جمال الدين القاسمي وأسماء كثيرة أخرى لم يذكرها باحثنا الفاضل .
ورجع المؤلف في الفصل الخامس الى ثمانية مراجع . وموضوع هذا الفصل هو حركات أقامت دولا متأثرة بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وهي الثورة المهدية في السودان .

وفي الفصل السابع يتحدث عن حركة جمال الدين الأفغاني وصلتها بدعوة الشيخ . ومراجع هذا الفصل أربعة .

وفي الفصل الثامن يتحدث المؤلف عن مصلحين تأثروا بدعوة الشيخ ومن بينهم سلطان المغرب المولى سليمان بن محمد والشيخ عبد الحميد بن باديس في الجزائر . ومراجع هذا الفصل ثمانية وبذلك ينتهي هذا الكتاب .

والكتاب بدقة مراجعة دراساته وباستيمايه الشامل لموضوعاته يمد من الكتب ذات الأهمية في البحث في جوانب الدعوة السلفية وإمامها الجليل الشيخ محمد بن عبد الوهاب .

والامام محمد بن عبد الوهاب ولد عام ١١١٥ هـ - ١٧٠٣ م وتوفي عام ١٢٠٦ هـ - ١٧٩٢ م وهو الذي يمت في الأمة العربية والاسلامية روح اليقظة اذ صحح عقيدتها وصرح مسيرتها وأعاد لها نهضتها . وقد اعترف له جميع الباحثين والمفكرين والعلماء والكتاب بأنه موقظ المسلمين من سباتهم في العصر الحديث . ولقد كان من نتائج دعوته قيام يقظة فكرية اسلامية شاملة حتى لقد اعتبرها المؤرخون أحد الأسباب الرئيسية في نهضة العالم الاسلامي في القرن الثاني عشر الهجري الثامن عشر الميلادي ولقد أنصف كثير من الباحثين الامام محمد بن عبد الوهاب ودعوته .

فهذا هو الشيخ عيد الرحمن الجبرتي يقول في كتابه المشهور (عجائب الآثار) ان ما يدعو اليه الشيخ محمد بن عبد الوهاب هو

خلاصة لباب التوحيد . ولقد كان اتجاه الأمام محمد بن عبد الوهاب
 إنما هو العقيدة وحدها أولاً لأن العقيدة والروح هما الأساس .
 وهذا هو طه حسين يقول في بحث نشره عام ١٣٥٤ هـ عن الحياة
 الأدبية في جزيرة العرب ما نصه على أن « الباحث عن الحياة العقلية
 الأدبية في جزيرة العرب لا يستطيع أن يهمل حركة عنيفة نشأت أثناء
 القرن الثامن عشر الميلادي فلفتت إليها العالم الحديث في الشرق
 والعرب واضطرتته إلى أن يهتم بأمرها تلك هي الحركة التي أحدثها محمد بن
 عبد الوهاب شيخ من شيوخ نجد . ان مبدأ الحركة جديد وقديم معا .
 انه جديد بالنسبة الى المعاصرين ولكنه قديم في حقيقة الأمر لأنه ليس
 الا الدعوة القوية الى الاسلام الخالد النقي المطهر من كل شوائب
 الشرك الوثنية . هو الدعوة الى الاسلام كما جاء به النبي خالصا
 لله وحده ملعيا كل واسطة بين الله وبين الناس . وهو احياء للاسلام
 وتطهير له مما أصابه من نتائج الجهل ومن نتائج الاختلاط بغير
 العرب » . ويستمر طه حسين في حديثه فيقول : ولولا أن الجاهلین
 اجتمعوا على هذه الدعوة وجاربوها في دارها بقوى وأسلحة لا عهد
 لأهل الدعوة بها لكان من المرجو جدا أن توحد هذه الدعوة كلمة العرب
 في القرن الثامن عشر والثالث عشر الهجري كما وحدهم محمد صلى الله
 عليه وسلم في القرن الأول ولكن الذي يعيننا من هذه الدعوة هو أثرها
 في الحياة العقلية والأدبية عند العرب . لقد كان هذا الأثر عظيما
 وخطيرا من نواح مختلفة . فقد أيقظ النفس العربية فوضع أمامها
 مثلا أعلى أحبته وجاهدت في سبيله بالسيف والقلم . ولقد شاهد
 الأمام محمد بن عبد الوهاب في حياته آثار الدعوة بفضل مؤازرة آل
 سعود وتأييدهم لمبادئها وبذلك نالت النصر وعم شعاعها أنحاء الأرض .
 وأنى لأرجو أن ينفع الله عز وجل العرب بهذا الكتاب القيم ويتك
 الدراسة النفسية ودعو للمؤلف بالتوفيق في خدمة الدعوة
 وتاريخها العظيم وما توفيقى إيا بالله . عبد الله بن سعد الرويشد
 عضو مؤسسة الجزيرة الصحفية بالرياض
 وعضو رابطة الأدب الحديث بالقاهرة

وهذه الضجة الكبرى علام !!؟

بقلم : ماجده محمد شحاته

يفرض فرضا من قبل السلطة الحاكمة ويعون من سنتها من رجال الأزهر الذين سموا الى ظهور معقوت ، ومركز موقوت دون أن يتقوا الله فيما يقولون . . . ولأن دواعي إصدار القانون قد تداعت منذ زوال السلطة التي فرضته ، ولأن السلبات التي نتجت عن القانون قد استشرى خطرها ، ولأنه قد استبان آثار سيئة من جراء تطبيقه سلبت الرجل قوامته وانتقصت قدره وحقه ، وأحلت ما حرم الله ، وحرمت ما أحل الله ، كل ذلك كان من العواقب الوخيمة لهذا القانون . ولما كانت تلك عواقبه ، فقد تناقلت الصحف أخبارا عن أقدام الحكومة على تعديل القانون وتقديم مقترحات أخرى بشأنه ، ولم تبين الصحف عن ماهيات تلك التعديلات المقترحة وما يتصل بها ، وربما كانت تلك التعديلات خطوة لإعادة الأمور الى نصابها ، أحقا للحق ، ودمقا للباطل ، وهذا ما نأمل من الحكومة الحالية .

ورغم عدم استبانة حقيقة تلك التعديلات إلا أن تخرصات وتكهنات أرباب الأقلام من النساء والرجال ممن يعادون الإسلام ويجهلون قد ذهبت كل مذهب ، وقد شمعت عن سواعدها للدفاع عن حقوق المرأة المصرية وتقدمها . وذلك للبقاء على

بسم الله وحده . . . والصلاة والسلام على من لا نبي بعده . . . وبعد
فما لا ريب فيه أن قانون الأحوال الشخصية لسنة ١٩٧٩م قد صدر في غيبة الحرية ، وفوضى الوصولية ، فولد القانون ولادة غير طبيعية ، باركها بعض رجال الأزهر الرسميين ، والمعروف أن هذا القانون في كثير من فقراته ليس له من سند شرعي يحتكم إليه ، فقد جاء القانون ملبيا أهواء فئة من الرجال والنساء تخالف الاسلام أسما ورسما وإن تسمت بأسماء إسلامية . ولا شك أن صدور ذلك القانون على تلك المشاكلة المشوهة ، كان خروجا سافرا على شريعة الله ، باسم حقوق المرأة وحريتها ، ولقد كان لهذا القانون صداه الذي لا ينكر لدى أقلام لا يخاف أصحابها في الله لومة لائم . ولقد انبرت تلك الأقلام المسلمة تذود عن شريعتنا وتبين باطل ما عليه القانون ، إذ أنه يعتبر حلقة من حلقات فصل المرأة المسلمة عن عقيدتها ومنهج إسلامها .

ورغم صولات تلك الأقلام المسلمة إلا أنها ضاعت إدراج الفردية المستبدة وسياسة فصل الدين عن الدولة والإجهاز التام على كل مظهر إسلامي والذي كان آخره قانون الأحوال الشخصية ، وهكذا أريد للقانون أن

يلفظ للاضرة كيانها ويمسونه قيم
المجتمع . وأعلنت اللجنة في نهاية
بياناتها ، رفضها أى تعديل يتنافى في
جوهره مع القانون الحالى والتعديلات
التي ادخلت عليه في عام ١٩٧٩ ،

ومن الملاحظ أن اللجنة المؤقتة
لا تثق بقدرة التشريعات الإسلامية
التي هي من لدن الواحد القهار ،
ولا تكاد تثق بإمكانية تلك التشريعات
في حفظ كيان الأسرة وصون قيم
المجتمع ، ولولا عدم الثقة من قبل
سيدات اللجنة لما أهبن بعرض القانون
وتعديلاته على القوى النسائية
وشاكلتها من الأحزاب والسلطات
والهيئات . ذلك أنه لو توافرت الثقة ،
وتوافر الإيمان بالهيئة التشريعات
الاسلام فيما يخص ما أسموه
بالأحوال الشخصية ، ولو توافر
حسن النوايا ازاء تطبيق الشريعة
الاسلامية في مصر المسلمة ، لو
توافر كل ذلك لكان لسيدات الوفد
منطق آخر ، ولبادرت لجننتها الى
إحالة كل ما يخص أحوالنا الشخصية
الى الاسلام وشريعته الغراء ،
ولاحتكمت اللجنة في بيانها الى ما
شرعه الاسلام في هذا الصدد ،
ولأهابت اللجنة بكل السلطات على
اختلاف مستوياتها أن تعود الى كتاب
الله وسنة نبيه ﷺ ، إيماناً من اللجنة
بأن أى تعديل يجب أن يكون على
أساس من الاسلام ومعالمه . .
واعتقاداً من اللجنة بأنها ترفض أى
تعديل يتنافى في جوهره وظاهره مع
الإسلام لا القانون الحالى بتعديلاته
الجائرة والتي تحالف الاسلام فتقلب
الأمر رأساً على عقب .

مواد القانون كما هي دون تغيير أو
تعديل ، لضمان حق المرأة ، ومركزها
القديم في الحرية والمساواة كما
يزعم الزاعمون والزاعمات . . فنجد
مثلاً لجنة سيدات الوفد تصدر بياناً
يناقض بعضه بعضاً ، فالبيان لا يكاد
يؤمن بأن مصر إسلامية ، وأن دينها
الرسمى هو الإسلام ، أى أن غالبية
الشعب المصرى مسلمة ، ومن ثم يجب
أن تحكمه مواثيق ودساتير إسلامية ،
أى يجب أن تطبق الشريعة الإسلامية
ليصبح الاسلام ومعالمه واحكامه
منهج حياة لكل المسلمين . ولكن
البيان يأبى أن يعترف بذلك ، وإن
اعترف ففي حيلة وحذر . ولتورده
البيان كما جاء بالصحيفة الرسمية
للحزب بتاريخ ٢٥ ربيع الآخر ١٤٠٥
الموافق ١٧/١/١٩٨٥م والذي جاء
تحت عنوان : بيان من لجنة سيدات
الوفد حول تعديلات قانون الأحوال
الشخصية . كتبت الصحيفة تقول
« اكدت لجنة سيدات الوفد ، تمسكها
الكامل بتعاليم الكتب السماوية ،
وتطبيق الشريعة الإسلامية ، إيماناً
من اللجنة ، بأن الاحكام الاصولية
للدين المستمدة من القرآن الكريم
والسنة ، صالحة للتطبيق في كل زمان
ومكان ، وكانت لجنة سيدات الوفد ،
قد أصدرت بياناً ، بمناسبة تعديل
قانون الأحوال الشخصية ، ناشدت
فيه كافة السلطات في الدولة ، طرح
كافة التعديلات المقترحة والقانون على
الرأى العام ، والهيئات الدينية ،
ورجال القانون ، والقوى النسائية ،
والأحزاب السياسية ، للوصول الى
قانون متماسك للأحوال الشخصية ،

كنا ننتظر من لجنة سيدات الوفد أن تعلنها بصراحة عودة الى الاسلام لا رجعة عنه ، غير أن بيانها خيب الظن فيها ، فأدركنا حقيقة أحزاب تتخذ من الاسلام ورقة رابحة تتاجر بها وبمشاعر المسلمين ثم هي لاتعمل إلا من أجل اهدافها البعيدة كل البعد عن التصورات والمعالم الاسلامية .

وهناك وعلى صفحات نفس الجريدة الوفدية تردد احدى الكاتبات ذات المقولات التي جاء بها البيان السابق . ولأن هناك تنحية تامة لحكم الاسلام وتشريعاته الخاصة ببناء الأسرة بدءا من الاختيار للزواج ، فالزواج فالانجاب فالطلاق إذا ما حدث فما بعد الطلاق من حق المطلقة ، وحق أطفالها ، لأن هناك جهلا يتكلم بالتنظيمات التي شرعها الله لمجتمع المسلمين ، ومادامت التنحية موجودة وكذلك الجهل بالاسلام فإن ما سطرته تلك الكاتبة وغيرها ممن لا يربطهم بالاسلام سوى الأسماء ، يعتبر من الهذر الذي لا نفع فيه ، وهو في ميزان التقويم الاسلامي حجة على صاحبه مردودة الى نحره ، إذ يخوض فيما ليس له به علم ، فيجتريء على كلام الله ، ويرتجى النفع فيما حرم الله ، ويرى الفساد والرجعية والتخلف - والعياذ بالله - فيما شرع الله . .

وليت وفد مصر الحكومي - الذي عنته الكاتبة - يقف أمام المؤتمر العالمي للمرأة ليمتدح عما كان من

جراه تطبيق قوانين علمانية تخالف شريعة الاسلام !! ليته يقف معترفا عما سببه قانون الأحوال الشخصية من ويلات للرجال والنساء !! ليته يقف متباها بما يمدى ما يقدمه الإسلام للمرأة من حقوق تنصفها ولا تهدر كرامتها !! ليته يقف ليوضح ما أصاب المرأة المسلمة من تخلف ورجعية نتيجة انتهاز سياسة ابعاد المرأة عن الإسلام والأغراب بها عن أحكامه .

وأنا كنهيب بجميع السلطات أن تعيد النظر في تعديلات القانون احقاقا للحق ، واعمالا للنص القرآني ، فقد عانت المرأة المسلمة من شذوذ ما عليه مجتمعها وبئذه كتاب الله ، وتركه السنة المطهرة ، وإن أقسى ما تعانيه أن تحرم من حقوقها التي شرعها لها الاسلام ، وأن تسلبها القوانين الرضعية تلك الحقوق . وإن المرأة المسلمة لتتحرق شوقا لنيل حريتها التي منحها لها الاسلام ، فتتحرر من قيود تلك الدعوات المشنومة المسماة بتحرير المرأة ومساواتها ونيل حقوقها المزعومة ، إنها تريد أن تستظل بالاسلام في رحاب التأسى بأمهات ونساء المؤمنين ، فالى متى ترسف المسلمة في اغلال قوانين تخرجها عن اطارها الاسلامي؟! وإن المسلمة لتبأ الى الله من قولات النسائيين والمسترجلات فمهما علت أصواتهم فإن « الله غالب على امره ولكن أكثر الناس لا يعلمون » .

ماجدة محمد شحاته